الوصف او المضي اي وتستحسن ان يقول اي كما قال اعرابي مقبول اللهم انك قلت وانت اصدق القائلين
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك اي تائبين فاستغفروا الله اي عن ظلم المعصية واستغفر لهم الرسول
اي بالشفاعة اي ردهم الى الطاعة لوجدوا الله توابا قابلا لتوبتهم رحيما بعصمتهم جهنا وقد اتيناك
ظالمين لانفسنا مستغفرين من ذنوبنا اي وتستشفعين بك الى ربنا فاشفع لنا الى ربك واسأله ان يمن
علينا بسائر طلباتنا بكسر فسكون اي مطلوباتنا ومسؤولاتنا ويحشرنا في زمرة عباده الصالحين اي من
مشايخنا وعلمائنا وساداتنا ويقول كما قال ايضا • يا خير من دفنت في الترب اعظمه • وطاب من طيبهن
القاع والاكم • نفسي الفداء لقبر انت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم • اللهم ان هذا حبيبك
وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر بصيغة المجهول اي فرح حبيبك بوجوده وفاز عبدك
اي ظفر بمقصوده وغضب عدوك اي انشاء على عدم سجوده وان لم تغفر لي غضب حبيبك هذا خطأ
فاحش والصواب حزن حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب صوابه
ان تحزن حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك اي المؤمن بك اللهم ان العرب الكرام احترازا من القوم اللئام
اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره اي من العبيد وان هذا سيد العالمين اي وانت اكرم الاكرمين اعتقني
على قبره اللهم اجعلني من جملة المعتقين ويقول اللهم اني اشهدك بضم همزة وكسر هاء اي اجعلك شاهدا وكذا
قوله واشهد رسولك وابا بكر وعمر اي ضجيعي نبيك واشهد الملائكة النازلين على هذه الروضة الكريمة العاكفين
عليها اي القائمين والمعتكفين في هذه البقعة العظيمة انني اي باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان كل ما جاء اي رسولك به من امر اي في طاعة ونهي في معصية
وخبر عما كان اي من الامور الماضية ويكون اي من الاحوال الآتية فهو حق اي ثابت وصدق لا كذب فيه
ولا امتراء اي ولا شبهة بلا مراء واني مقر لك بجناياتي اي معترف بخطيئتي ومعصيتي اي من الكبائر
والصغائر فاغفر لي اي جميعها وامنن علي بالذي مننت به على اوليائك اي بتوفيق الطاعة وتحقيق العصمة
فانك المنان اي كثير العطاء والله الغفور الرحيم اي باهل الايمان ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي
متابعة الاولى وفي الآخرة حسنة اي الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اي حجابه المولى سبحان ربك رب العزة عما يصفون

اي عما

١٢٦

اي عما ينعته الملحدون وغيرهم من الضالين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اي اولا وآخرا اليوم الدين
وقد قيل ثم يتقدم الى حيال رأسه الكريم فيقف بين القبر العظيم والاسطوانة التي هناك علامة لذلك
ويستقبل القبلة ويحمده ويمجده ويدعو لنفسه ولمن شاء من احبابه وهذا القيل اولى مما تقدم
وعليه العمل عند اهل العلم والله اعلم هذا مع ان ما ذكر من العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى محل الرأس المنيف
للدعوة مستقبل القبلة عقيب الزيارة لم ينقل عن فعل احد من الصحابة والتابعين وكان موقف السلف
عند الزيارة هو المقصورة ثم قد حرم الناس منه الان فتصور لهم هذه الصورة المسطورة ومن ضاق
وقته عما ذكرنا او عجز عن حفظه اي عن حفظ ما قررناه اقتصر على ما تيسر واقله السلام عليك يا رسول الله
مع امكان ان يتكرر وان اوصاه احد بتبليغ سلامه فليقل السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان
او فلان يسلم عليك يا رسول الله واما ما اعتاده الناس من الاتيان خلف الحجرة النوراء لزيارة فاطمة الزهراء
رضي الله عنها فلا بأس به لانه قد قيل انه هناك قبرها بل قيل وهو الاظهر ثم اعلم انه ذكر بعض مشايخنا كابي الليث ومن تبعه
كالكرماني والسروجي رح انه يقف الزائر مستقبل القبلة كذا ذكره الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله وقال ابن الهمام رح
وما عن ابي الليث من ان الزائر يقف مستقبل القبلة مردود بما روى ابو حنيفة رح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
من السنة ان تأتي قبر رسول الله صلعم من قبل القبلة فيستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته انتهى ويؤيده ما قال المجد اللغوي رح روينا عن الامام ابن المبارك رح قال سمعت
ابا حنيفة رح يقول قدم ابو ايوب السختياني رح وانا بالمدينة فقلت لانظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلي
القبلة ووجهه مما يلي وجه رسول الله صلعم وبكى غير متباك فقام مقام فقيه انتهى وفيه تنبيه على ان هذا
هو مختار الامام بعد ما كان مترددا في مقام المرام ولعل وجه القائلين من اصحابنا للزيارة من قبل
الرأس الكريم ما روي ان الناس قبل ادخال الحجرة الشريفة في المسجد كانوا يقفون على بابها ويسلمون
لا يدخلونها ويستقبلون الكعبة لتعظيم جنابها على ان الجمع بين الروايتين ممكن كما قال عز بن جماعة رحمه الله
فان مذهب الحنفية ان يقف الزائر للسلام عند رأس القبر المقدس بحيث يكون عن يساره ثم يدور الى ان يقف
قبالة الوجه الشريف مستدبر القبلة انتهى ولا ينافيه ما رواه المطرزي وغيره ان موقف علي بن الحسين رض

والعمل على ما قيل

زيارة الزهراء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)